كل عام وانتم بخير

رمضان

العدد (1876) السنة الثامنة - الخميس (12) آب2010

http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

أهلاً رمضان

حازم مبيضين

من موريتانيا إلى مصر والسودان وتونس، مروراً بالأردن وسوريا وغيرها من الدول الإسلامية، هناك جامع مشترك واحد وهو ارتفاع أسعار المواد الغذائية عشية شهر رمضان المفترض أن يكون شهر رحمة وتواصل، لا شهراً للجشع والاستغلال البشع الهادف إلى أرباح فاحشة، وغير مشروعة ولا منطقية، اعتماداً على حاجات الناس التي تتزايد في هذا الشهر.

في أسواق موريتانيا سجلت أسعار المواد الغذائية الأساسية ارتفاعاً كبيراً ما أثر بشكل كبير على مستوى الرواج داخل الأسواق، وعجز محدودو الدخل عن تأمين طلبات ومستلزمات رمضان، الذي يحرص الموريتانيون فيه على الاستفادة من روحانيتة وخصوصيتة بتقديم المساعدات للأقرباء.

وفي السودان التي ساد فيها تاريخياً طقس الإفطار الجماعي خارج المنازل، حيث يقوم عدد من الأشخاص كل يحمل مائدته الى مساحة خالية وسط الحي أو إلى الطرق أو المساجد بغرض دعوة عابري السبيل والمساكين والفقراء، ولكن هذه العادة في طريقها إلى الاندثار بسبب ارتفاع الاسعار المرافق للشهر الفضيل.

وفي تونس سادت حالة تأهب واستنفار قصوى رفعتها الأسر التونسية لمجابهة مصاريف رمضان التي ارتفعت أسعارها وترافقت هذا العام مع مصروفات السنة الدراسية الجديدة، ما دفع الكثير من النساء لتحضير بعض المواد الغذائية الأساسية في المنزل.

وفي مصر التي اعتاد أهلها الربط بين رمضان وإضاءة الفوانيس التقليدية، جاء ارتفاع أسعار الفوانيس هذا العام ليصرف المصريين عنها، رغم أن المصنعين ابتكروا أشكالاً منها على شكل الشخصيات الكرتونية، مثل فانوس المفتش كرومبو أو شخصيات رياضية مثل أبو تريكه وجدو وحسن شحاته، ولكن لم يفلح ذلك كله في تحقيق رواجها.

في الاردن يزور رئيس الوزراء الاسواق داعياً لعدم رفع الاسعار، مؤكداً انتفاء أي مبرر لرفعها، خصوصاً أن اسعار السلع والمواد عالمياً ثابتة ومستقرة، فضلا عن أن الحكومة لم ترفع أي أسعار ولم تفرض ضرائب على المواد الاساسية والغذائية، داعياً التجار إلى الاكتفاء بهامش ربح معقول وعدم اللجوء إلى استغلال أي ظرف لرفع هذا الهامش مؤكداً أن زيادة هامش الربح خلال هذا الشهر الفضيل أمر غير مقبول على الاطلاق.

المستهلكون مدعوون للضغط على أنفسهم وعلى جشع التجار، بالامتناع عن شراء المواد التي ارتفعت أسعارها، رغم اشتهائها في رمضان، وكمثال على ذلك، ماذا لو امتنع الاردنيون عن شراء البقدونس في الاسبوع الاول من رمضان بعد ارتفاع سعرها إلى ضعف ما كانت عليه، وماذا لو ضغط السوريون على شهواتهم وامتنعوا عن شراء اللحوم لعدة أيام، وماذا لو رفض التونسيون شراء الكسكسي الجاهز من البقالات، ونسي العراقيون البامية لعدة أيام، المؤكد ان سعر كل هذه المواد سينخفض حتى عما كان عليه قبل رمضان.

وبعد، ماذا لو اكتشف التجار الجشعون أن رمضان ليس شهراً للاستغلال والربح الفاحش، وأن الربح فيه يتعلق بالحسنات التي تتناقض مع جني الاموال وتكديسها على حساب رضى الله وعلى حساب ضمائرهم التي نصلي لكي تصحو قبل دخول الشهر الكريم.

بالدعاء للبلاد بالأمان
مدن العراق تحتفي بحلول شهر رمضان

بغداد - المحافظات / المدى

يوصف شهر رمضان بشهر الخير والعطاء ، فهو ليس كباقي الاشهر فرمضان عنوان المحبة شهر تتآلف فيه القلوب ويجتمع الأصحاب والاحبة، شهر تفيض فيه الخيرات وتتنوع العادات ولكل مدينة عاداتها الرمضانية وتقاليدها في استقبال هذا الشهر المبارك حيث تتنوع الاكلات ويتبادل فيه الجيران والاحباب توزيعها فيما بينهم فهذا يطعم الحلاوة وذاك يطعم الشوربة الرمضانية وفي مدن العراق كافة حيث يحتفي الجميع بحلول رمضان الكريم. تزهو الاسواق بالبضائع المتنوعة وبحلتها الجديدة حيث يزداد اقبال الناس للتبضع وقد التقت (المدى) بعدد من الناس لبيان مدى استعدادهم لاستقبال هذا الشهر الفضيل.

وقالت عائلة (بشتوان كاظم)في اربيل: شهر رمضان شهر الخير والعطاء شهر مبارك نستعد له قبل عدة ايام حيث نتبضع المواد اللازمة وخاصة التي تخص الطبخ فالعوائل الكردية لها عاداتها في اعداد المائدة الرمضانية التي تضم البرياني والدولمة الكردية والدجاج باللبن وشوربة العدس الملازمة للمائدة الرمضانية وكذلك التمر واللبن وشربت الزبيب والكباب الهوليري. وبعد الافطار اعتاد الناس على الزيارات بين الاقارب والجيران وتجاذب الاحاديث الرمضانية وهناك بعض العوائل الكردية تقيم المولود (احتفالية قراءة المولود النبوي) فليالي رمضان في اربيل جميلة جدا.

وتقول (زينب قاسم) من محافظة البصرة : ما اجمل ان نستقبل رمضان الخير والعطاء حيث المائدة الرمضانية التي تضم الاكلات المنوعة المشهورة كالدجاج والدولمة، وبعد الفطور نتبادل الزيارات كنسوة بين الجيران اما الرجال فأغلبهم يذهبون الى المساجد لاداء صلاة التراويح. بعدها يتوجهون خاصة الشباب منهم الى المقاهي للعب المحيبس. فشهر رمضان شهر جميل وخاصة في مدينة البصرة).

اما عائلة (عدنان نجم) من محافظة الانبار فتقول: جرت بعض العادات على شراء ادوات مطبخ جديدة لهذا الشهر تفاؤلاً فيه اما الاكلات التي تعد في رمضان بشكل خاص فهي الدولمة والبرياني الدجاج المشوي وشوربة العدس والكباب واحيانا البورك وايضا الحلاوة، البقلاوة، العوامات (لقمة القاضي) وشربت الزبيب وفي السحور تكون المائدة مكونة من والالبان والقيمر وهناك عوائل تقوم بطهي الاطعمة مثل : المرق والرز واللحم الكل حسب إمكاناته المادية. وبعد الافطار احيانا نتبادل الزيارات والاطعمة بين الجيران او نقضي ليالي رمضان بمشاهدة البرامج التلفزيونية الجميلة والاحاديث الرمضانية.

وتضيف (نادية عزيز) من ديالى : رمضان شهر المحبة حيث تتقارب النفوس وتلم شمل العائلة وهم يتناولون الافطار تلك المائدة المنوعة باكلاتها المتنوعة : الكبة والكباب والدجاج والشوربة والحلويات مثل التمر والداطلي والعصائر المنوعة وبعد الافطار نخرج لاداء الزيارات بين الجيران والاقارب هذه عادة اهل بعقوبة اضافة الى قراءة المولود النبوي كل هذه تنقي النفوس وتعطي لهذا الشهر قدسيته.

ويشير (مصطفى قاسم) من بغداد الى الخير والعطاء في رمضان فضلاً عن اوقاته جميلة جدا والممتعة حيث يجتمع الاصحاب بعد الافطار حيث نلعب لعبة المحيبس او لعبة الصينية وهي لعبة شعبية عبارة عن صينية فوقها فناجين صغيرة يوضع تحتها محبس او اي شيء اخر والفائز هو من يحصل على هذا الشيء المخفي في احدها وهناك لعبة الدومينو وبشكل عام فان المقاهي تمتلىء بمجموعات من الرجال والشباب لقضاء الليالي الرمضانية.

ويقول الشاب (احمد عمر) يعتبر شهر رمضان شهر مقدس ولابد من صفاء النفوس قبل ان نبدأ بالصوم فلهذا الشهر قدسيته الخاصة نحتفل بهذا الشهر العظيم بالصوم والصلاة والغفران فبعد الافطار نجتمع في المحلة للذهاب للجامع واداء الصلاة كما نذهب في فترة السحور الى المساجد لقراءة القران والصلاة فشهر رمضان شهر مقدس لابد من احترامه.

وتدعو ام احمد)من الكوت ان يعيد الله هذا الشهر المبارك على الجميع بالخير والبركة وتقول : في مدينة الكوت يكون شهر رمضان مميز لما تزهو به هذه المدينة من امن واستقرار حيث تتم شعائر رمضان بصورة كاملة من حيث الذهاب الى المساجد في اوقات متأخرة من الليل. لاداء صلاة التراويح وقراءة القرآن . اما المائدة الرمضانية فتزدهر بانواع الأكلات مثل :التشريب والدولمة والبورك والكباب اضافة الى شوربة العدس واللبن والتمر هذه عادات اكثر اهالي الكوت ومن واجبنا الالتفات الى المحتاج ومساعدته فذلك اجر كبير في هذا الشهر.

ويقول (هجار احمد) من السليمانية : شهر رمضان مبارك له قدسيته الخاصة والاستعداد له منذ عدة ايام قبل الصوم حيث جرت العادة على شراء انواع مختلفة من الاغذية كالحليب واللحم والرز والعدس والمخللات (الطرشي) والبقلاوة وما الى ذلك حيث تزداد القوة الشرائية في رمضان اكثر من باقي الاشهر وهذه عادات اهالي اربيل فالمائدة الرمضانية تتزين إذ تضم مأكولات كردية مشهورة (التجمة) الكفتة والدجاج باللبن وكذلك شربت الزبيب والتمر هند أما بعد الافطار اعتاد اهالي السليمانية على قراءة المولود النبوي والذهاب الى المساجد لاداء صلاة التراويح اضافة الى تبادل الزيارات فيما بينهم والاطعمة المنوعة وقسم منهم يلعبون الدامة والصينية وهي العاب كردية معروفة إذ يقضون ليالي رمضان الجميلة بهذه الالعاب.

ويقول (حسين) من النجف : شهر رمضان شهر المودة والمحبة وصفاء النفوس ومدينةدهوك تحتفي بهذا الشهر الكريم حيث الموائد الرمضانية العامرة بانواع الماكولات والعصائر والحلويات وكذلك لم تقتصر هذه الموائد الرمضانية داخل البيوت انما تشمل المساجد حيث جرت العادة في النجف ان توزع التمور والحلويات والعصائر على المصلين بعد اذان المغرب وأحياناً تقام الموائد الرمضانية بمأكولاتها المتنوعة لاعانة المحتاجين ومشاركتهم في اداء هذه الفريضة فرمضان شهر الخير والعطاء ولمدينة النجف عاداتها في هذا الشهر من حيث قراءة المولود النبوي الشريف وقراءة القرآن واداء الصلوات حيث العادة جرت على الذهاب للحسينيات لأداء الصلوات.

المسحراتي .. طقس رمضاني يقاوم الزمن

محمد العلي

الطبال أو أبو طبيلة، وهناك من يسميه المسحراتي، وآخرون يطلقون عليه المسحر ، هو رجل أو جماعة من الأشخاص اعتدنا على التعامل معهم في رمضان منذ القدم تنطوي مهمتهم في هذا الشهر بالقرع على الطبول قبيل وقت السحور لايقاض الصائمين لغرض السحور.

جاءت تسمية " أبو طبيلة " كون الطبّال يحمل "طبلاً صغيراً أو طبلة" وتصغير كلمة "طبلة" هو طبيلة لذلك سمي (أبو طبيلة) وهذه التسمية الأكثر شيوعا بين مرادفاتها والأقرب في التعامل اليومي مع هؤلاء الأشخاص خلال رمضان .

والطبال أو أبو طبيلة مهنة طوعية لها أصولها وقواعدها التي لا يمكن مخالفتها أبدا مثلما ان لها نوعا من الآلات التي تتم العملية من خلالها كالطبل أو الدف والدمام والصنجات وما يعرف بالساید درام أيضاً.

لكن هذه الآلات وبسبب تزايد الطلب عليها سجلت ارتفاعا كبيراً في أسعارها ولم يمنع ارتفاع أسعار هذه الآلات أهل المهنة من الطبالين المحترفين من شرائها لكن(الدخلاء) على المهنة لم يكن بوسعهم شراء مثل الآلات ولجأوا للقرع على علب الصفيح الفارغة وهو ما يسبب صوتاً نشازاً على العكس من صوت الطبول أو الدفوف.

وقال الطبال وسام فارس عبد الهادي الذي مضى على ممارسته المهنة نحو عشر سنوات في الكوت "أن مهنة الطبال التي عشقناها منذ كنا صغاراً ثم صرنا نمارسها اليوم مهنة محببة للكبار والصغار في شهر رمضان خاصة لدى الصائمين ويمارسها فريق في السابق لا يتعدى أكثر من شخصين، الأول يقرع على الطبل والثاني يسير معه يحمل كيسا يضع فيه بعض الحلوى والأطعمة التي تقدم لهم من قبل العوائل .وأن الناس عموما حتى غير الصائمين اعتادوا على (أبو طبيلة) وأحبوه كثيرا خصوصا الأطفال ممن يحرصون على مشاهدته في أثناء مروره بالإحياء السكنية وفي الأزقة والشوارع وهو يقرع بطبله تمهيدا لبدء وقت السحور.

وأضاف أن المهنة لها قواعد وأصول لكن للأسف الآن ضاع القسم الاكبر من هذه الاصول ودخل المهنة الكثير من الأشخاص وغالبيتهم من الشباب ، فشوهوا صورة الطبال الجميلة بابتكارهم أدوات جديدة في العزف مثل (علب الصفيح) التي تولد صوتا نشازاً وضجيجا يمل منه الصائم إضافة الى أن سيرهم في الشوارع يكون في بعض الاحيان مصحوبا بالضحك وبصوت مسموع وهو ما يولد ازعاجاً لدى العوائل . أما زميله عصام حسن زعبيل فقد بين أن أسلوب القرع على الطبل كان على شكل ضربتين يقوم بهما حامل الطبل بواسطة نوع من العصي الصغيرة والرفيعة وبعد كل ضربتين يرد الشخص الثاني الذي يحمل الكيس كلمة " سحور". مطولة وهكذا تستمر العملية وتتوقف قبل موعد الإمساك بنحو ٣٠ دقيقة .

وقال أن استخدام هذه (الدكة) يختلف حالياً من مكان لآخر تبعا للآلات المستخدمة ورغبة الطبال في ابتكار نوع جديد من القرع على الطبل .

وأشار الى أن الدخلاء على المهنة واللجوء إلى استخدام أدوات غير مناسبة من قبلهم مثل ما هو شائع الآن في استخدام الصفيح يجعل لكل فريق أسلوبه الخاص الذي لا يخلو من الضجيج والزعيق، وأحيانا ما هو نشاز دون الانتباه إلى حرمة الشهر وكرامته وكذلك احترام المهنة المحببة لدى الجميع .

وعن الأدوات التي تستخدم قال الطبال وسام أن أهم آلة هي، الطبل أو ما يعرف الدمام وهو بثلاثة أنواع بين الصغير والوسط والكبير، مشيرا الى أن هذا الطبل يصنع إطاره الخارجي من الخشب الخفيف أو عظم العاج ويغلق من الوجهين بالجلد و يكون مربوطا بالحبال ليعلق برقبة الشخص الذي يحمله ويسمى (طبل أبو وجهين) ويكون قوي الصوت وحسن الجلد وسليما ويقاوم التلف وخفيف الحمل، مبيناً أن الطبل لا يؤدي أي غرض ما لم يكن معه (ساید درام) وهو عبارة عن نوع من العصي الصغيرة والخفيفة والمصنعة بشكل جميل أيضا يمسكها الطبال فيضرب بهما على الطبل ما يعطي صوتا جميلا هو ما اعتاد على سماعه الصائمون وقت السحور ليستيقظوا لإعداد وجبة السحور .

ومضى يقول "من الأدوات الأخرى التي يستخدمها فريق أبو طبيلة هناك (الصنجات) وهي عبارة عن قطعتين أشبه بالإناء وهناك من يسميها الطاسة، ويضرب بهما واحدة على الأخرى فيعطيان (جزة) وهو الصوت الناتج من الضرب بهما.

وقال: الصنجات عادة ما تصنع من النحاس وهو أفضل الأنواع مشيرا إلى أن هناك نوعاً آخر من الصنجات يصنع من حديد الاستيل وهو اقل كفاءة ويوجد في معظم المدن العراقية .

وأما الطبال عباس قيس حميد فقد أشار إلى أن النوع الآخر من الآلات التي يستخدمها فريق الطبالين هو(البوق) ويكون أيضا بأنواع منه (المزمار ، والسكسيفون ، والبوق العادي) الذي يستخدم في الغالب وان أسعاره تختلف من نوع لآخر وحسب الحجم أيضا . وذكر أن في صبيحة العيد يقوم فريق أبو طبيلة بأداء معزوفات جميلة تدل على الفرح وتختلف عن دقة السحور ويدور الفريق بين البيوت ليجمع (العيديات) من الأهالي سواء كانت مبالغ مالية أو حلويات أو ما شابه ذلك.